طبق الاصل

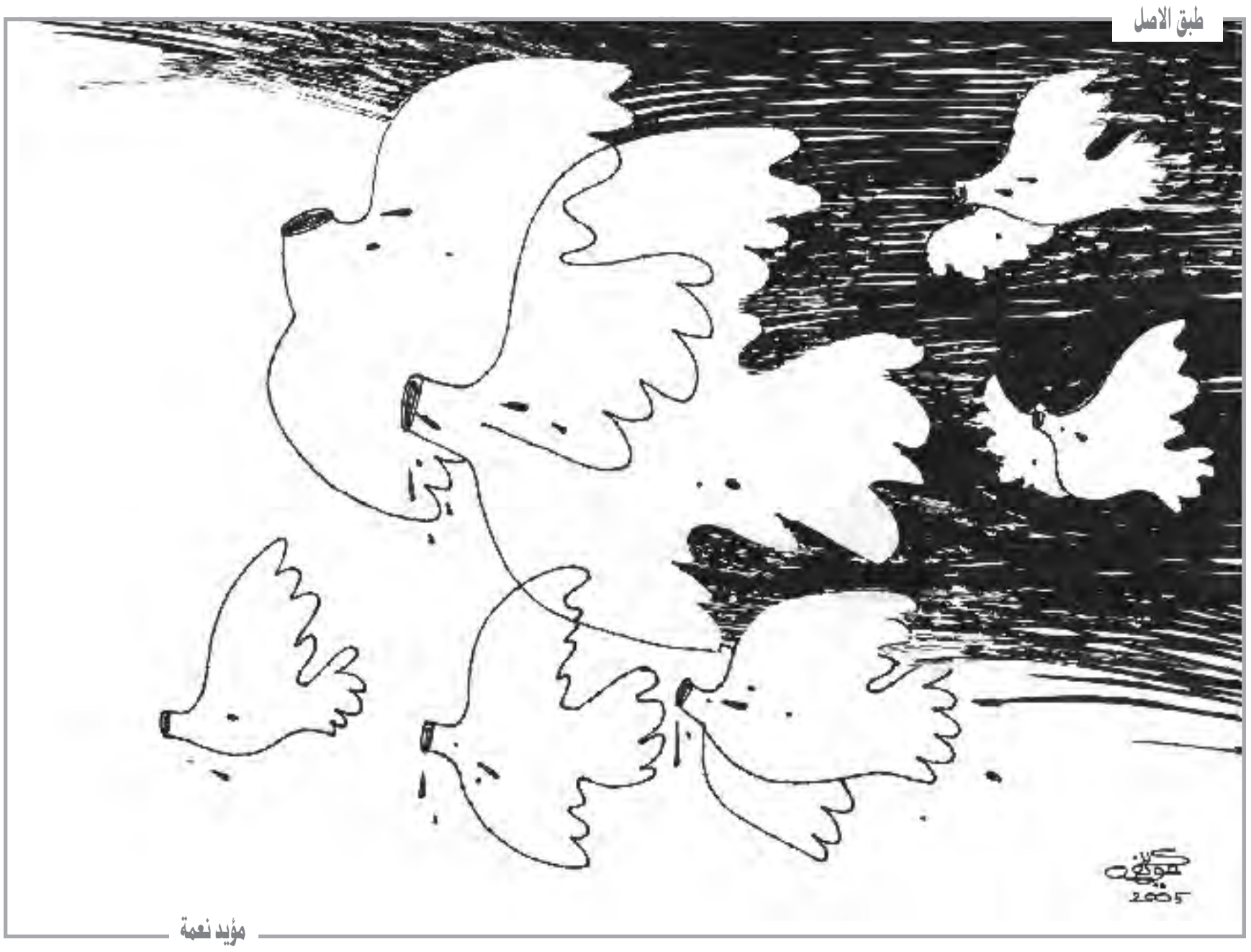

مؤيد نعمة

هل ستجهض ايران وقف اطلاق النار بين الفلسطينيين و الاسرائيليين؟

> ان الخطر الاكبر الذي يهدد عباس واعلان وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط قد ياتي من الفصيل الذي تدعمه ايران ، كما تقول المصادر الامريكية. فالان وبعد ان اتفق محمود عباس على وقف اطلاق النار مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ، اريل شارون ، فان على الرئيس الفلسطيني الجديد ان ينظر الى الخلف. ففي الماضي ، حاولت مجموعات المليشيات مثل حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينية تخريب او نسف عملية السلام عن طريق الاعمال الارهابية. ولكن في الوقت الذي سيصادف فيه عباس مشاكل في لجم تلك المجموعات الفلسطينية ، فان همه الاكبر قد يكون في مكان آخر بعيد - في ايران ، طبقا للمصادر الاستخباراتية و الدبلوماسية.

كان السيد عباس ومساعدوه قلقين بالدرجة نفسها - ان لم تكن اكثر- من حزب الله، المليشيات المدعومة من قبل ايران والتي يقول الاسرائيليون والمسؤولون الآخرون بأنها الان الممول والمساند الرئيس للاعمال الارهابية في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. وفي لقاء مع اعضاء مجلس الشيوخ جو بدين، وجون سونونو، و ر-ن .هـ، قبيل الانتخابات الفلسطينية في كانون الثاني، اقر عباس بان حزب الله قد يشكل خطرا حتى على حياته، طبقا لمصدر من الكونجرس كان حاضرا في اللقاء. " لقد قال بان الخطر سيكون بدرجة اقل من حماس و كثيرا من الخارج"، كما قال المصدر.

واتفق على هذا مصدر من الادارة الامريكية. "لقد توصل عباس الى وجهة النظر التي تشير الى ان هنالك اغراباً يعرضون اهدافا ليست بالضرورة ذات توجهات فلسطينية" كما قال.

اثيرت المخاوف نفسها من حزب الله من قبل مبعوث الاتحاد الاوربي الى الشرق الاوسط، مارك اوته، في اللقاءات التي تمت مع الكونجرس الامريكي في ٢ شباط كما قال اوته. وذكر اوته لكل من روبرت وكسلر، ودي-فلا، بان المسؤولين الفلسطينيين قد نقلوا اخيرا مخاوفهم الجديدة من حزب الله الى الاوربيين. ويقول وكسلر، الذي ذكر بأنه معتاد على استبعاد الاوربيين لمسالة حزب الله، بأنه قد ذهل. "لقد قلت له، دعني افهم هذا. عندما كانت امريكا تجادل حول حزب الله، كان كلامها يقع في اذان صماء، وعندما تحدث الاسرائيليون، لم تصغوا ايضا. والان بما ان الفلسطينيين يقولون الكلام نفسه، يبدو انكم تصدقون الامر".

ويقول وكسلر بان اوته قد اخبره بان الاتحاد الاوربي وللمرة الاولى ينظر بجدية في مسالة اعتبار الذراع العسكري لحزب الله منظمة ارهابية- وهي الخطوة التي كانت قد اتخذت من قبل واشنطن.(لم يجب مكتب سفير الاتحاد الاوربي في واشنطن بشكل فوري على النداء الذي طلب تعليقا عن الموضوع).

حاولت كوندوليزا رايس، التي قامت بأول جولة لها في الخارج في دورها الجديد كاعلى مسؤولة في الدبلوماسية الامريكية، اقناع نظرائها الاوربيين بان التهديد من جانب ايران لا يكمن فقط في برنامجها النووي، كما يقول مسؤول في وزارة الخارجية. "ان كوندي مهتمة كثيرا بموضوع حزب الله ودوره، جزئيا بسبب كونه التهديد المباشر الاكبر. ويقول مسؤول في الادارة بان رايس قد حاولت الاتصال بحزب الله في يوم ما من صيف ٢٠٠١، مشيرة الى امكانية منحهم نوعا من الشرعية السياسية ان رفضوا استخدام العنف. و لكن هذا لم يحدث." اعتقد بأنها تشعر شخصيا بالحنق" كما يقول.

وطبقا لمصادر اسرائيلية فان، حزب الله، مستخدما الاموال الايرانية وايضا السورية، هو الان مسؤول عن ما يقارب ٧٥ ٪ من الاعمال الارهابية الموجهة ضد اسرائيل والتي تبلغ تكاليفها ٩- ١٠ ملايين دولار في العام، أي عشر ميزانية حزب الله. كما انها مولت الى حد بعيد "التنظيم"، المليشيا الفلسطينية التي اسسها الراحل ياسر عرفات. " ان ابرز تهديد ستراتيجي لاي تقدم في مباحثات السلام هو هذا التدخل المتنامي لايران"، كما يقول دانيل ايالون، السفير الاسرائيلي الى الولايات المتحدة.

يقول الخبراء في شؤون الشرق الاوسط ان هدف حزب الله الاهم هو جزء من جهد نظام الملالي في طهران لـزعزعة الامن في المنطقة- وبهذا تتمكن من ابعاد الضغوط عنها. انه جزء من ما أسماه ملك الاردن الاسبوع الماضي "هلال شيعي" جديد في المنطقة- وهو التحذير الذي وجهه ليس الى الشيعة بل الى طهران.

وعلى اية حال، يقول مصدر مطلع على طريقة تفكير طهران بان النظام يحاول فعلا جعل علاقاته مع الغرب مستقرة، بتقديم اقتراح "صفقة كبيرة" في العلاقات التي ترتبط بالدفاع، والموضوع النووي، والامن، والتصدير و المواضيع الاخرى بضربة واحدة. وكجزء من هذا الجهد، قدمت طهران دعوة الى عباس، الذي قبلها.

يقول بوريس هوفمان، خبير الارهاب في منظمة راند للابحاث، مازالت المقاصد الحقيقية لطهران وحزب الله غير واضحة. ولاحظ بان المجموعة قد عبرت عن رغبتها في " ان تتمتع باحترام اكبر" و ان يكون لديها ١٢ عضوا في البرلمان اللبناني. و كما لاحظ، بان " حزب الله كان يقول دائما إنهم سيذعنون الى رغبات الفلسطينيين ان كانت هنالك هدنة." ولكن يبدو ان السيد عباس غير مقتنع تماما.

ترجمة فاروق السعد عن نيوزويك

السودانيون ينهون حربهم الأهلية بعد ٢٠ عاماً

صادق البرلمان السوداني بالاجماع على اتفاق السلام الذي وقعت عليه الحكومة مع المتمردين السودانيين في الشهر الماضي لينهوا بذلك عقدين من الحرب الاهلية.

وقد وقف اعضاء الجمعية الوطنية البالغ عددهم ٣٠٠ عضو على اقدامهم لإظهار تأييدهم للاتفاق، الذي وقعت عليه الخرطوم مع متمردي حركة تحرير شعب السودان (ح ت ش س) في نيروبي، بكينيا يوم ٩ كانون الثاني. وراح الاعضاء ينشدون "الله اكبر، لا إله إلا الله"، وهم يحيون الاتفاق.

ولم تكن هناك اصوات ضده ولا امتناعات، ولا تعديلات بعد ثلاثة ايام من المناقشة، وقد صرح السياسي الجنوبي المتمرس والنائب السابق للرئيس ابيل الير بعد التصويت قائلاً:

"إنني مسرور لرؤية مثل هذا التأييد الإجماعي لاتفاقية السلام".

وكان لأليـر دوو مؤتمر في مناقشة اتفاق ١٩٧٢ للسلام الذي انهى انتفاضة سابقة للجنوب استمرت ١٧ عاماً.

وقال المتحدث باسم الجمعية الوطنية، احمد ابراهيم طاهر اننا ندخل، بهذا التصديق على الاتفاق، مرحلة جديدة في تاريخنا.

وكان نحو مليون ونصف مليون إنسان قد مات وأربعة ملايين غيرهم فروا من مواطنهم خلال الحرب الاهلية الثانية في الجنوب، التي اندلعت عام ١٩٨٣ واصبحت النزاع الاطول من نوعه في افريقيا.

وقد جاء تصديق الجمعية الوطنية السودانية على الاتفاقية المذكورة بعد ايام من قيام الهيئة التشريعية لـ (ح ت ش س)، مجلس التحرير الوطني بالمصادقة عليها بالاجماع، بحضور سياسيين من شمال وجنوب السودان وقادة مسلمين ومسيحيين ايضاً.

وهكذا يفتح تصديق الجانبين الطريق نحو تشكيل لجنة لرسم دستور مؤقت لفترة انتقالية من ست سنوات تؤدي إلى استفتاء على الاستقلال بالنسبة للجنوب.

وكانت الاتفاقية، المؤلفة من ثمانية (بروتوكولات) منفصلة، ذروة مفاوضات طوال جداً بين الحكومة و(ح ت ش س) بدأت بصورة جدية في كينيا أوائل عام ٢٠٠٢، بعد العديد من البدايات الزائفة منذ عام ١٩٩٤.

وبينما كان الدين يغذي الحرب الاهلية تلك، اصبح النضال من اجل السيطرة على ثروة السودان النفطية الحديثة الاكتشاف، واغلبها يتركز في الجنوب، هو العامل المهيمن في النزاع، وسوف تكون، في ظل اتفاقية السلام، شركة بالتساوي بين حكومة الخرطوم وإدارة جديدة ذاتية الاستقلال من المقرر ان تحكم الجنوب خلال السنوات الست المؤدية إلى الاستفتاء على الاستقلال.

ومن المقرر ان يكون القائد المتمرد جون غارنغ نائباً أول للرئيس محل شريكه في التفاوض، علي عثمان طه، ورئيساً لإدارة الحكم الذاتي.

وفي هذا الوقت انتقص متمردون من اقليم دارفور من تقرير للامم المتحدة تحاشى فيه اتهام حكومة الخرطوم وميليشيات عربية متحالفة معها بالابادة الجماعية في النزاع الدارفوري. "وما دام هذا التقرير يقول لا توجد هناك ابادة جماعية في دارفور فاننا نرفض هذا التقرير"، على حد قول قائد حركة العدل والمساواة (ح ع م)، خليل ابراهيم في تصريحه لوكالة رويترز عبر الهاتف من مقر قيادته في العاصمة الارتيرية، اسمرة، فهناك، كما قال، مئات القبور الجماعية التي لم تذهب اليها البعثة، وكان قرار التوقف دون اكتشاف ابادة جماعية قراراً سياسياً.

وقال القائد عبد الواحد محمد النور، قائد الجماعة المتمردة الرئيسة، حركة تحرير السودان (ح ت س)، ان التقرير كان ناقصاً لأن محققي الامم المتحدة لم تتوفر لهم حرية الوصول إلى المناطق التي جرى فيها القتال الأسوأ. وقال نور، وهو محامٍ سابق: "لكني متأكد من ان المجتمع الدولي سينال في المستقبل حرية الوصول إلى هذه المناطق في دارفور وسيدرك عندئذ أن ابادة جماعية قد وقعت ضد شعبنا هنا.".

وقد اوصى التقرير المذكور بان يحال مسؤولون حكوميون وقادة ميليشيات إلى محكمة الجرائم الدولية لارتكابهم تعسفات منتظمة واسعة النطاق، يمكن ان تشكل جرائم ضد الانسانية لكنها لا تصل إلى حد الابادة الجماعية.

وقد سبق للولايات المتحدة ان قالت في العام الماضي ان ابادة جماعية قد حدثت في دارفور.

واعلن السيد نور انه سيرحب بمقاضاة كل من يتهم بارتكاب جرائم حرب، بما في ذلك اعضاء حركته.

فقد ذكر التقرير ان القائمة السرية الخاصة باولئك الذين اتهموا بالجرائم تتضمن عدة اعضاء في حركات التمرد. وقال نور: "إني أمل في ان يؤتى بكل من ارتكب جريمة حرب امام القضاء. حتى إذا كنت أنا نفسي متهماً بذلك. وانا على استعداد للمثول امام اية محكمة".

ترجمة عادل العامل
عن / غارديان

الوضع في دارفور وموقف الامم المتحدة منه

* كلاوس داهمان

على الرغم من ان وسائل الاعلام تتناول منذ اسابيع وبشكل هامشي ازمة دارفور، إلا ان القتل والمعاناة لا يزالان مستمرين، فلا قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي المكونة من ٧٠٠ جندي ولا المساعدات الفورية للمتضررين غيرت شيئاً، ففي نهاية كانون الثاني قتل نحو ١٠٠ شخص في غارة جوية بمناطق الازمة بغرب السودان.

هذا في الوقت الذي تدق فيه منظمات حقوق الانسان ناقوس الخطر، فالقتل والطرد والابادة لا تزال مبرمجة على الجدول اليومي، بل إن الوضع في دارفور قد تأزم في الاسبوع الماضي. ولم يحاسب احد بعد من مرتكبي هذه الجرائم.

لكن التقصير ليس فقط في تقارير وسائل الاعلام بتغطية الوضع في مناطق الازمة، بل يتمثل في الانقسام الذي يعرفه المجتمع الدولي فيما يخص السودان.

كوفي انان الامين العام للامم المتحدة يقف حائراً امام المصالح الوطنية ولجنة تقصي الحقائق التي عينها تؤكد استمرار الاعمال الاجرامية في دارفور لكنها لا تتحدث عن تنفيذ سياسة الابادة الجماعية وموقفها هذا ليس له الا جزئياً علاقة بما حدث في المنطقة.

وجود ادلة ضد الإبادة شيء صعب بالتأكيد، فحسب الامم المتحدة يجب وجود دليل على القتل بغرب السودان والذي يتم تحت ذريعة القضاء على المجموعات الدينية او العرقية او الاثنية بشكل جزئي أو نهائي، تفرض بدورها قتل الضحايا وتقفي اثرهم واغتصابهم بدعوى انتمائهم لمجموعة وطنية او دينية.

وبذلك سيكون من الصعب مطابقة هذا المفهوم للصراع في دارفور.

بيد ان اسباب الصراع في الامم المتحدة تأخذ منحى آخر يتمثل في معرفة المحكمة التي سيقف امامها مرتكبو الجرائم في دارفور.

كوفي انان يحبذ أن تقوم المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بالنظر في هذه القضية، الشيء الذي لا يتناسب مع موقف الحكومة الامريكية والتي لا تعترف بهذه المحكمة وتتمنى الغاءها لأنها تخشى من أن تشهد المحكمة في يوم ما محاكمة امريكيين.

ولأن الغاء دور المحكمة الجنائية في لاهاي ليس ممكناً فان واشنطن تحاول الحد من صلاحيتها وتدعو في المقابل إلى انشاء محكمة خاصة تابعة للامم المتحدة على غرار محاكم بوغوسلافيا ورواندا.

هنا لا يملك المرء إلا ان يسخر من هذا الامر، اذ يجد ان المصالح الوطنية كمشاريع النفط او رفض الاعتراف بشرعية المحكمة الدولية في لاهاي تطفو فوق كل الاعتبارات غير عابئة بما يشهده اقليم دارفور من حالات قتل يومية.

لكن الواضح هو ان الشرط الاساسي لإنهاء الصراع بغرب السودان يتطلب موقفاً موحداً للمجتمع الدولي. والتوصل لذلك يحتاج لوقت طويل سيكلف الناس في دارفور الكثير من الدماء.

ترجمة: هدى العناز

* من إذاعة الدويتشه فيله

السودان: توطيد السلام بدعم امريكي

كرستوف اياد

تلك هي وصية كولن باول، السلام السوداني الداخلي، الذي تم التوصل اليه بعد عامين ونصف من المفاوضات الساخنة، هو الدليل على امكانية اقتياد الدول المتمردة إلى التوبة ومن دون اللجوء إلى القوة او المغامرات الحربية. وبالاجمال فانها لم تتشابه مع العراق إذ لم يكن هناك أي تماثل بين السودان ذات الاسلام البراغماتي وحكومة صدام حسين.

الاسلوب القوي:

هل طرأ تغيير كبير على الرئيس الشمالي الاسلامي عمر احمد البشير والمحارب الجنوبي العقيد جون قارنق؟ كلا، لكن الاول كالثاني لم تكن لديهما المقدرة على مواصلة هذه الحرب المدمرة. وفيما يتعلق بـ (الجيش الشعبي لتحرير السودان (splaفان التوضيح بسيط نسبياً.

عندما تم إيقاف الدعم الاوغندي والاثيوبي اصبح التمرد الجنوبي معتمداً على الدعم الوحيد القادم من امريكا، ولم تكن واشنطن غير واعية بما تفعل عندما جهزتهم بصواريخ ارض - جو. ولتغيير مجرى الصراع تم انتزاع السيطرة الجوية من الخرطوم وهكذا اصبحت المدن وجها لوجه مع العصيان القادم من جهة الادغال.

وعندما قامت واشنطن بتخفيض الدعم المالي وارساليات الاسلحة لم يكن امام (الجيش الشعبي لتحرير السودان (splaخيار آخر غير الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وفي الشمال يجب التخلص من السياسة العقيمة التي سببت العزل التام، العقوبات والحصار المفروض بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران من عام ١٩٩٤ في اديس ابابا التي توجهت فيها اصابع الاتهام إلى الخرطوم.

ولم تتوقف الحكومة السودانية عن استثمار الثروة النفطية للاستمرار الحتمي بالتسلح. ومن جهة اخرى فأسلوب القوة الذي تم التعبير عنه عندما تم قصف ما زعمت امريكا انه معمل للمواد الكيمياوية (وبالحقيقة هو معمل ادوية) غداة عملية استهداف نيروبي ودار السلام في آب من عام ١٩٩٨، عد من العمليات التي تمثل اكبر حالات الفشل التي تعرضت لها المخابرات الامريكية في افريقيا في السنوات الاخيرة. حسب ما جاء عن احد العملاء الامريكيين.

وعلى العكس من الطالبانيين الافغان. لم يقم القادة السودانون بتخصيص كل ثرواتهم الوطنية للثوار الاسلاميين على الرغم من ان الخرطوم كانت قد اختارت طريق المقاومة.

وفي بداية التسعينيات كان اسامة بن لادن مستقراً في السودان حيث تمت دعوته سرياً للحلول بالسودان، وبعد سنوات بدأ عمر البشير بمحاولة التخلص من المرشد والمفكر الاسلامي حسن الترابي محدثاً تحولاً كبيراً لغرض فتح الطريق أمام التسوية مع مصر ومن ثم مع الولايات المتحدة.

وفي أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ادرك السودانيون المضيفون الاوائل لأسامة بن لادن الذي ادخر فوائد لتلك البلاد والعقيد معمر القذافي، الخطر المحدق بهم من جراء دفع ثمن "الحرب الصليبية" المضادة للارهاب من قبل بوش.

وبعد اقل من عام جلس السودانيون إلى طاولة النقاش التي اعدها "جون دان فورث" المبعوث الامريكي الخاص، وقد لعب هذا الشخص الدور الاساس بكبح الهيجان المؤيد للحرب من جهة الاوساط المسيحية المتطرفة التابعة للجالية الافريقية - الامريكية التي اصابها الغضب بسبب اخراج السود من جنوب السودان الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل مسلمي الشمال. وايضاً علم "دان فورث" كيف يلجأ إلى التلويح بفوائد اللوبي النفطي.

وستعد اتفاقية السلام السودانية في نيروبي من قبل جورج بوش انتصاراً جديداً في معركة الخير ضد الشر.ومع ذلك فلا طائل من أقاويله التي لا تتوافق مع مجريات هذا الصراع ذي التعقيد النادر حيث تختلط السياسية، الاقتصاد، العرق والدين.

التمرد:

ويبقى هذا السلام ملطخاً بدراما "دارفور" حيث التمرد المحلي المطالب باستقلال اكثر وتقاسم خيراته. وهذا الصراع، المتأجج من قبل الولايات المتحدة ليكون أداة ضغط على حكومة الخرطوم، يرى الحكومة المركزية السودانية غير متعاونة.ووفق التقارير المعدة عن الامم المتحدة فان هناك اكثر من ٨٠,٠٠٠ قتيل في اقل من عامين ومليون مهجر و٣٠٠,٠٠٠ لاجئ.والرهان هو، هل ستتمكن حكومة الخرطوم من اظهار المرونة مع دارفور بالمستوى نفسه مع الجنوب؟

ولأجل ذلك يجب على الهيئة الدولية ان تشرح لحكومة الشمال ولجيرانها العرب بان اقتسام السلطة لا يعني بتاتاً تقسيم السودان.

مجلة: لبراسيون
ترجمة: منذر مظفر المدفعي